دورة المراقبة -2016

الموضوع الأوّل: "يُنشئُ الفنّ حقيقتهُ"

حلّل هذا القول وناقشه مُبيّنا طبيعة العلاقة بين الإبداع الفنّي والواقع

العمل التحضيري / التفكيك	تنبيهات وتوصيات
لحظة الرصد: مساءلة صيغة الموضوع - يحتوي هذا القول على أطروحة أو موقف محددّ، يفترض تحليل هذا القول، وتحديد طبيعة العلاقة القائمة بين معانيه. - *يُنشئُ: يحيل هذا المفهوم على معاني الإيجاد، والبناء، والخلق والإبداع وهي معاني تظهر الطّابع الإبداعي للعمل الفنّي بشكل خاص وللفنّ بشكل عام. - **الفن**: ليس محاكاة للطبيعة وانما هم نشاط ابداعي ذاتي وحر غايته الحقيقة. - **الحقيقة**: لا تفيد المطابقة أو الملاءمة بالمعنى المنطقي والإبستيمولوجي بل الحقيقة بما هي فضح وتعري وانكشاف.	- الانتباه إلى الصيغة الخاصة لمضمون القول هو الذّي يضمن فهم الموضوع والتميّز فيه. - التعليمة المصاحبة لنصّ السؤال مهمّة لأنّها تحددّ مطلوب نصّ السؤال وتوجّه التفكير، وهي على هذا النحو في مقام المساعد بفضلها يمكن أن تُحددّ السؤال وترصد الإشكال.

يثير الموضوع **اشكالية العلاقة** بين الفن والحقيقة.

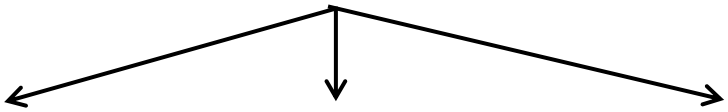

لا تفهم الحقيقة على معنى محاكاة الواقع. + استبعاد القول بأن الفن مجال للوهم ناتج عن صلته بالمحسوس	تفهم الحقيقة على معنى ابداع واقع خاص + للفن حقيقة تخصه هي علامة فرادته. + الفن يقول الحقيقة التي تعنيه على نحو يخصه.	رهان الفن ليس انشاء حقيقة خاصة بقدر ما هو التحرر من الحقيقة + الفن لا يستمد قيمته من جهة الحقيقة بل يستمدها من الجمال. + الفن ليس تعبيرا عن حاجة للحقيقة بل للحياة أو لإرادة الحياة.

التمشّيات	الإنجاز
- **المقدّمة:** **أ- التمهيد:** بناء المشكل	-<u>إمكانيّة أولى:</u> يمكن الانطلاق من إثارة التوترّ بين اعتبار الحقيقة شأن العلم لوحده مقابل اعتبار البعض أنّ للفنّ صلة ما بالحقيقة، هذا التوترّ هو الذّي يدفعنا للتساؤل عن علاقة الفنّ بالحقيقة. - <u>إمكانيّة ثانية:</u> يمكن الانطلاق من الإشارة إلى التظنّن اليوم على الحقيقة العلميّة ومحدوديّتها بالنظر إلى ثراء الواقع وتركيبه، وما يطرحه ذلك من حاجة ماسة إلى خطاب بديل للفهم، فهم أعمق للواقع ولمنزلة الإنسان فيه، وطرح الفنّ أفقا لإمكان ذلك، لعلّه يكون قادرا إمّا على ن يقول الواقع كما هو أو على كشف ثراء الوّاقع، هذه الحاجة إلى خطاب بديل هي التّي تلزمنا بالتفكير في علاقة الإبداع الفنّي بالوّاقع. <u>إمكانيّة ثالثة:</u> يمكن الانطلاق من التوترّ القائم بين اختزال الفنّ في المتعة الجمالية واللهو، واعتبار الابداع الفنّي مُجرّد ترف، وبين اعتباره مجالا للإبداع والالتزام بالحقيقة، أو اعتبار الابداع ذاته الوجه الحقيقي للالتزام بالحقيقة.
ب- الإشكاليّة: صياغة المشكل:	- <u>إمكانيّة أولى:</u> أيّة علاقة ممكنة بين الفنّ والحقيقة؟ هل تُحمل هذه العلاقة على معنى أنّ الفنّ يُشارك غيره في البحث عن الحقيقة أم أنّه يقول الحقيقة التّي تعنيه وعلى نحو يخصّه؟ وهل تُفهم هذه الحقيقة على معنى محاكاة الواقع أم على معنى ابداع واقع خاص؟ وإلى أيّ حدّ يجوز هذا القول أمام ما يشهده واقع الفنّ من تبضيع لأثاره وتمهين للذات المُبدعة؟ - <u>إمكانيّة ثانية:</u> هل في ارتباط الفنّ بالخيال وردّه إلى المتعة نفي لصلته بالحقيقة ام تأكيد لقدرته على انشائها؟ وإلى أيّ حدّ يحقّ لنا الحكم على الفنّ من جهة الحقيقة إذا كان مطلوبه الجمال؟ - <u>إمكانيّة ثالثة:</u> إذا كان التخيّل والتأويل شرط الإبداع الفنّي فهل في ذلك ما يُعدّ تعاليا على الوّاقع وإعراضا عن الحقيقة أم هو مُقوّم لإنشائها وإعادة تشكيل الواقع على نحو مختلف ومخصوص؟
- الجوهر: التحليل: تحليل أطروحة الموضوع القائلة بأنّ الفنّ منشئ لحقيقته وذلك وفق التّمشي التّالي: **اللحظة الأولى: الطّابع الإنشائي للحقيقة الفنيّة:**	-بيان أنّ الفنّ ليس محاكاة للطبيعة وإنّما هو نشاط إبداعي ذاتي وحرّ غايته الحقيقة. -استبعاد القول بانّ الفنّ مجال الوهم ناتج عن صلته بالمحسوس. -بيان قدرة الفنّ بما هو إبداع على تجاوز المعطى والواقع العيني، على خلاف النشاط التقني والصناعي.

	-بيان ما يقتضيه الفنّ من مقوّمات: التخيّل/التجربة الانفعاليّة/التأويل/المتعة الجماليّة /التذوّق... -بيان أنّ الحقيقة التّي ينشئها الفنّ لا تفيد التطابق أو الملاءمة بالمعنى المنطقي والابستيمولوجي، بل الحقيقة بما هي فضح وتعرّي وانكشاف. - الحقيقة بما هي انشاء للمعنى ممّا يجعل الفنّ أفقا لفهم الواقع، ويكون الأثر تعبيره رمزيّة حاملة لمعنى الواقع.
اللحظة الثانية: خصوصيّة الحقيقة الفنيّة وعلاقتها بالواقع: توظيف أمثلة مثل: لوحة قارنيكا لبيكاسو زوج الحذاء لفان غوغ...	- بيان أن الواقع الذّي تحيل إليه الحقيقة الفنيّة ليس واقعا معطى بل منشأ ورمزيّا. -الحقيقة بما هي تُجسيد للفكرة ومجال يتجلّى من خلالها المعقول في المحسوس. -بيان أنّ للفن قدرة على قول الحقيقة وإن بصورة مغايرة. مادام يخترق الحجب وينفذ إلى أعماق الوجود. -بيان ما يمتلك الفن من وسائط تعبيريّة تجعل منه خطابا أقدر على اجلاء الحقيقة مقارنة بخطاب العلم. -بيان أنّ للفنّ حقيقة تخصّه هي علامة فرادته، وذلك في مستويات مختلفة: *في علاقة الإنسان بالعالم: يقيم فيها الفنّ علاقة بالعالم حدسيّة وأكثر شفافيّة، وذلك بجعل اللاّمرئي مرئيّا، ممّا يمكنّ من تجاوز العلاقة النفعية بالأشياء. *في علاقة الانسان بذاته:الفنّ بما هو إبداع أو تعبير جسديّ، أو بما هو تعبير عن الرغبات الدفينة. *في علاقته بالغير: يسمح الفنّ بالتواصل والتفاهم على أساس وحدة جامعة، يزيل بفضل حقيقته كلّ الفوارق نشدانا للكوني. *في علاقته بالواقع: يكشف الفنّ ما قد يوجد في الوّاقع من أشكال اغتراب بموجب قدرته على تشخيص الوّاقع من منظور الذّات المبدعة والقدرة على تغييره. *في علاقة بالتّاريخ والحضارة: يحيلنا الفنّ إلى حقيقة الوجود الإنساني في لحظة تاريخيّة معيّنة أو يخبرنا بماضي الشعوب وكيفيّة تمثّل الإنسان للعالم.
اللحظة الثالثة: لحظة الاستخلاص: - يمكن أن ينتهي التحليل إلى جملة من الاستخلاصات **النّقاش:** **أ- المكاسب:**	- نستخلص مثلا أنّ القول بأنّ للفنّ حقيقته يعني إمّا انعدام الحقيقة المطلقة والواحدة أو كثرة الحقائق ونسبيّتها. - أو نستخلص أنّ للفنّ حقيقته الخاصة، الكامنة في الآثار والأعمال الفنيّة، حقيقة مخصوصة تتمنّع عن الاستكشاف والاستدلال، باعتبارها حقيقة معيشة. -تجاوز منطق التعارض بين الحقيقة والجمال ممّا يسمح بالقول أنّ الحقيقة في الفنّ حقيقة جماليّة، أو هي الجمال ذاته. -تجاوز الفصل بين مجال الحقيقة ومجال الانفعالات، والربط بينهما في سياق التجربة الإبداعيّة، ممّا يفضي إلى انشاء حقيقة جميلة وممتعة ومثيرة للانفعالات. -تثمين الطّابع الرّمزي والإيحائي للحقيقة الفنيّة مقارنة بصرامة الحقيقة العلمية وبالتالي كشف قدرة الفنّ على انشاء واقع رمزي. هو عالم الحقيقة الخاصة به. -التأكيد على قدرة الحقيقة في الفنّ على التطابق مع المعنى والوجود في أعماقه، وتثمين دور الفنّ كأفق الحقيقة والمعنى. - التأكيد على منزلة الخيال كمقوّم إبداعي لا يُفضي ضرورة إلى انتاج الوهم بل

	يسمح بالتحرّر منه، وبالتالي النّفاذ إلى مستوى أعمق للحقيقة.
ب- الحدود: الكشف عن المسلّمات الضمنيّة للموضوع: -كأن نشير إلى الموقف الذّي ينتصر للفنّ ويمجّده انطلاقا من براديغم الحقيقة ذاته الذّي كان يعدّ منطلقا لمؤاخذته والتشكيك فيه الكشف عن راهنيّة الموضوع ورهاناته: الرّاهنيّة: كأن نؤكّد مثلا على حاجة الإنسان في وجوده اليومي المتسّم بالفراغ الأنطولوجي للقيم، إلى الفنّ كأفق استيتيقي إيتيقي لعلّه يساهم في تخليص الإنسان من هذا الفراغ القيمي. الرّهان: كأن نشير إلى مكانة البعد الجمالي في تحقيق مطلب التحرّر.	- الإشارة إلى أنّ الفنّ لا يستمدّ قيمته من جهة الحقيقة بل يستمدّها من الجمال. - *-الإشارة إلى أنّ التظنّن على الفنّ يظلّ حتّى وإن كان قادرا على إنشاء حقيقته لا ينفي إمكان التظنّن عليها ما دام بالإمكان التظنّن على الحقيقة كمعيار للحكم والتقييم. - الإشارة إلى أن الفنّ ليس تعبيرا عن حاجة للحقيقة بل للحياة أو إرادة الحياة. - تنسيب القول بأن للفنّ حقيقة واحدة نظرا لتعددّ المدارس والأساليب والرؤى الفنيّة. - التساؤل عن قيمة الحقيقة في الفنّ بالنظر إلى واقع تبضيع الفنّ وتمهينه وتوظيفه إيديولوجيّا واستثماره اقتصاديّا. **الخاتمة**: الانتهاء الى أن الفن فعل ابداع وتمعين يتداخل فيه الذاتي بالموضوعي، الفردي بالكوني، الشكل بالمضمون، وهو بقدر ما يوفر المتعة يرنو الى التحرر لكن شريطة أن يكون فنا مبدعا متحررا من سلطة النجاعة وهيمنة «العقل الأداتي" ومراهنا على الكوني الانساني. -

دورة المراقبة-2016

الموضوع الثّاني: هل من تعارض بين اعتبار الهويّة انتماءً واعتبارها مشروعا يتشكّل تاريخيّا؟

العمل التحضيري / التفكيك	تنبيهات وتوصيات
لحظة الرصد: مساءلة صيغة الموضوع - هل من تعارض...؟ = صيغة تساؤلية استفهامية تتطلب الوقوف على وجوه التعارض وحدوده وأبعاده وضمنياته. - يتطلب الموضوع النظر في ثلاث مستويات. • **المستوى الدلالي**: تحديد دلالة **الهوية**: **بما هي انتماء:** هي مجموع الخصائص الثابتة التي على الأفراد التمسك بها. **بما هي تشكل تاريخي:** هي كيان موسوم بالتغيير والصيرورة والاختلاف. • **المستوى المنطقي**: **هل** مسوغات التعارض: أنطولوجيا / أنثروبولوجيا مسوغات التكامل: أنطولوجيا / أنثروبولوجيا • **المستوى النقدي**: - **تنسيب** المراهنة على التاريخ باعتبار أن مساره ليس تقدميا بالضرورة بالنظر الى ما تعيشه المجتمعات اليوم من صراعات مردها التقوقع على الخصوصيات ورفض الاختلاف. - **تنسيب** المراهنة على التاريخ باعتبار أن التاريخ هو تاريخ القوة والهيمنة والاستغلال بما يجعل الهوية موضوعا مركزيا للصراع.	- الانتباه الى صيغة الموضوع هو الذي يضمن فهم مطلوبه. - الانتباه الى نوعية السؤال "هل من تعارض...؟" و مطلوبه المرتبط بالتفكير في وجوه التعارض و حدوده. - الانتباه الى أهمية الإشتغال على المفهمة. - يمكن الاكتفاء بالاشتغال على أحد المستويين الأنطولوجي أو الانثروبولوجي. - امكانية الانتباه الى الإستتباعات السياسية والقيمية لعلاقة الهوية بالتاريخ.

التمشّيات	الإنجاز
1- المقدّمة: **أ- التمهيد:** بناء المشكل	-<u>إمكانيّة أولى:</u> يمكن الانطلاق مما يحيل إليه التساؤل عن الإنساني في الإنسان من مراوحة بين الوحدة والكثرة أو التّجانس والاختلاف أو النسبي والمطلق. - <u>إمكانيّة ثانية:</u> يمكن الانطلاق مما أفضى إليه واقع العولمة من أشكال صراع وعنف برزّت الخطاب حول دلالة الهويّة في علاقة بالتّاريخ. <u>إمكانيّة ثالثة:</u> يمكن الانطلاق من التوترّ القائم بين سعي الإنسان لإنشاء تصوّرات ثابتة حول ذاته وبين ما يكشف عنه تاريخه من تغيّر وتكثّر وهو ما يشرّع التساؤل عن دلالة هويّته.
ب- الإشكاليّة: صياغة المشكل:	- <u>إمكانيّة أولى:</u> على أيّ نحو تتحدّد الهويّة؟ هل يتعارض تحديدها بما هي انتماء مكتمل مع اعتبارها مشروعا يتشكّل تاريخيّا؟ أم يمكن تصوّر الهويّة على نحو يتجاوز هذا التّعارض؟ وغلى أيّ مدى يمكن استيفاء النّظر في الإنساني ضمن أفق مفهوم الهويّة؟ - <u>إمكانيّة ثانية:</u> هل من تعارض بين النظر إلى الهويّة بما هي معطى وبين اعتباها كيانا تاريخيّا؟ هل يفضي القول بالانتماء كمحددّ للهويّة إلى نفي تاريخيّتها؟ وهل يقتضي القول بالتّاريخيّة إنكار قيمة الانتماء أم يمكن تصوّر الهويّة على نحو يؤلّف بين الانتماء والتّاريخ؟ وهل يمكن أن يستوفي التفكير في الإنساني ضمن هذه الثنائيّة؟
2- **الجوهر:** **اللحظة الأولى: في التّعارض بين الانتماء والتشكّل التّاريخي للهويّة:**	1- مسوّغات التعارض: أ- تحديد سياقي للهويّة بما هي انتماء: - ترتبط الهويّة بدلالة منطقيّة تحيل على منطق "الهو هو" - الهويّة هي ما به يعرف الفرد ذاته ويتعرّف إليها. - الهويّة جوهر بسيط مُتقوّم بذاته ولا يحتاج في وجوده لغيره. - -تحديد دلالة الهويّة بما هي جملة من الخصائص الثّابتة ليس على الأفراد إلاّ التمسّك بها. - الاعتقاد في وجود هويّة مكتملة بما هي وحدة بسيطة تتّسم بالتّعالي. ب- تحديد سياقي للهويّة باعتبارها تشكّلا تاريخيّا: - الهويّة بما هي كيان موسوم بالتغيّر والصيرورة

	والاختلاف. - تحديد دلالة التّاريخ بما هو الحّادث والعرضي والزّائل، أو اعتباره مجال تيه وضياع ووهم بما أنّ التّاريخ هو فضاء الحركة والتعددّ. 2- مسوّغات التّعارض: أ- المستوى الأنطولوجي: - اعتبار الهويّة بما هي إنيّة بسيطة منغلقة ومنثنية على ذاتها ومنتمية إلى عالما البّاطني في استقلال عن التّاريخ. - فهم الهويّة بما هي إنيّة مستقلّة عن كلّ أشكال الغيريّة. ب- المستوى الأنثروبولوجي: - اعتبار الهويّة بما هي انتماء إلى خصوصيّة ثقافيّة منغلق لا يتفاعل مع التّاريخ ومُعادٍ للآخر ونافٍ للاختلاف. - اعتبار الآخر المغاير مهدّدا للانتماء. - النّظر إلى الانتماء على أنّه معطى عرقيّ أو دينيّ أو إيديولوجي أو لساني لا يكون إلاّ نقيّا واحدا ورفيعا، واعتبار التّاريخ باعتباره مُفسدا لذلك الانتماء. - *** يمكن أن نستخلص في هذا المستوى من التحليل أنّ الإقرار بالتعارض قد يفضي إلى الانغلاق والجمود والدغمائيّة والاقصاء والتعصّب والعنف والصدام.
اللحظة الثانية: في التّكامل بين الانتماء والتشكلّ التّاريخي للهويّة:	1- مسوّغات التّكامل: - بيان أنّ الانتماء يمكن أن يكون إلى هويّة مركّبة ومتعددّة ومختلفة ومتغيّرة ومنفتحة. - بيان أنّ الهويّة كيان تاريخي يتشكلّ عبر المراس والبناء والتغيير والتجديد والابداع وهو ما يقتضي الوعي والإرادة والاختيار. - النظر إلى التّاريخ كتاريخ للتقدّم والحريّة وهو ما يجعل منه شرطا وأفقا لتشكلّ الهويّة. 2- مستويات التكامل: أ- المستوى الأنطولوجي: - الإنية كيان تاريخيّ: الإنسان ليست له إنيّة معطاة بل له تاريخ أو هو تاريخ. - الهويّة ليست كيانا ماقبليّا وثابتا بل هي مشروع حرّ ومهمّة وإنشاء تاريخي. - انفتاح الانيّة على التعددّ والتغيّر. - الإنسان يصنع ذاته إذ يصنع التّاريخ، كما يصنع التّاريخ إذ يصنع ذاته. - الهويّة تفرض الوجود –مع في العالم وفي التّاريخ.

الكشف عن المسلّمات الضمنيّة للموضوع: -كأن نشير إلى إمكان النّظر في الإنسان خارج مفهوم الهويّة. الكشف عن راهنيّة الموضوع ورهاناته: الرّاهنيّة: كأن نشير إلى ما تعيشه المجتمعات اليوم من صراعات مردّها التقوقع على الخصوصيّات ورفض الاختلاف. أو الإشارة إلى ما تتعرّض له الهويّة اليوم من تحديّات ممّا يجعلها موضوعا مركزيّا للصراع. الرّهان: كأن نشير إلى حاجتنا إلى التحرّر من كلّ فكر دغمائي أو التوق إلى الكوني.	ب- المستوى الأنتروبولوجي: - الهويّة هي حاصل التثاقف بين الخصوصيّات. - لكلّ هويّة ثقافيّة بعدان: بعد خصوصي وآخر كونيّ. - الخصوصيّ والكونيّ يتشكّلان على حدّ سواء في التاريخ وبالتاريخ. - الخصوصيّ والكونيّ في تفاعل تاريخيّ دائم. - الهويّة الإنسانيّة هي كينونة تفيد وحدة الكثرة وكثرة الوحدة. - *** يمكن أن نستخلص في هذا المستوى الثّان من التحليل أنّ الإقرار بالتكامل يفضي إلى: - * استبعاد وهم التّعالي عن التّاريخ في تحديد الإنساني. - *تحديد قيمة التّاريخ في تحديد مقوّمات الانتماء. - *الاعتراف بالآخر واغناء الذّات (التّسامح السّلم) - *اعتبار أنّ التعارض يمكن أن يكون ظاهريّا **الخاتمة**: الانتهاء الى أن الهوية مهمة تتشكل عبر مسافة يضطر المرء الى قطعها **مكانا** في اتجاه **وصل** بالاخر يدرك بالاختلاف معه و **زمانا** في اتجاه **أصل** يستدعيه دون أن يكرر ذاته معه، فتستهويه لذة التعرف على ابداعات هوية لا يحرجها عدم الاستقرار و لا يربكها الاختلاف.

دورة المراقبة-2016

الموضوع الثّالث: تحليل نصّ

ليس هنالك فعليّا أيّ ملاحظة تخصّ الشكل الهندسي لجُزيءٍ أو حتّى لذرّة ما. صحيح أنّنا حين نُفكّر في الذرّة وحين نبني نظريّات لتفسير الوقائع الملاحظة، فنحن نرسم في الغالب تمثّلات هندسيّة على السبّورة أو على الورقة أو، في غالب الأحيان وبكلّ بساطة، في أذهاننا وتكون تفاصيل هذه التمثّلات المصاغة في قوالب رياضيّة أكثر دقّة وأناقة ممّا يقدر رسمه قلمٌ أو ريشة. هذا صحيح، بيد أنّ الأشكال الهندسيّة التّي تتدخّل في هذه التّمثلات لا توافق شيئا يُمكن ملاحظته مباشرة في الذّرات الواقعية. إنّ هذه التمثّلات ليست سوى دعامة ذهنيّة، وأداة للتفكير، وواسطة أداتيّة نستنبط بفضلها، وعلى أساس النتائج التجريبيّة التّي جمّعناها، تقديرا معقولا لقيمة النتائج التّي ستوفرّها التجارب الجديدة التّي نعتزم إجراءها. إنّنا نُجري هذه التجارب لنتبيّن ما إذا كانت تُؤكّد تقديراتنا، وبالتّالي ما إذا كانت هذه التقديرات معقولة وما إذ كانت، تبعا لذلك، التمّثلات أو النماذج التّي نستعملها ملائمة، لاحظوا أنّنا نفضّل أن نقول "ملائمة" وليس "صحيحة" لأنّه حتّى يُعدّ وصفٌ ما صحيحا، يجب أن يكون قابلا للمقارنة مباشرة مع الوقائع عينها، وهذا ليس ممكنا عموما لنماذجنا(...).
لقد أصبحنا واعين تمام الوعي بوضعيّةٍ من الجائز تلخيصها على النحو التّالي: بقدر ما يُصبح ذهننا قادرا على إدراك مسافات أقصر فأقص ومقاطع زمنيّة أصغر فأصغر، نجد الطبيعة تتصرّف تصرّفا مخالفا تماما لما نلاحظه في الأجسام المرئيّة والملموسة في محيطنا إلى حدّ يجعل أيّ نموذج يصاغ بحسب ما توحي به تجربتنا في العالم الماكروفيزيائي غير قادر على أن يكون "صحيحا". إنّ نموذج يُرضينا تماما من هذا الصنف ليس أمرا ممتنعا فحسب، بل غير قابل للتصوّر، أو لنقل بأكثر دقّة إنّه يمكن بالتأكيد تصوّره ولكنّه يظلّ، رغم ذلك، خاطئا.

إرفين شرودنغر
الفيزياء الكوانطيّة وتمثل العالم

حلّل هذا النص في صيغة مقال فلسفي مستعينا بالأسئلة التّالية:
- ما علاقة النموذج بالنظريّة والتجربة؟
- هل تتوافق القوانين التّي تحكم الظّواهر الماكروسكوبيّة مع القوانين التّي تحكم الظّواهر الميكرسكوبيّة؟
- هل يُبنى العلم على المطابقة أم على المُلاءمة؟
- هل اليأس من وجود نموذج مكتمل يُفضي إلى الزهد في طلب الحقيقة؟

العمل التحضيري / التفكيك	تنبيهات وتوصيات
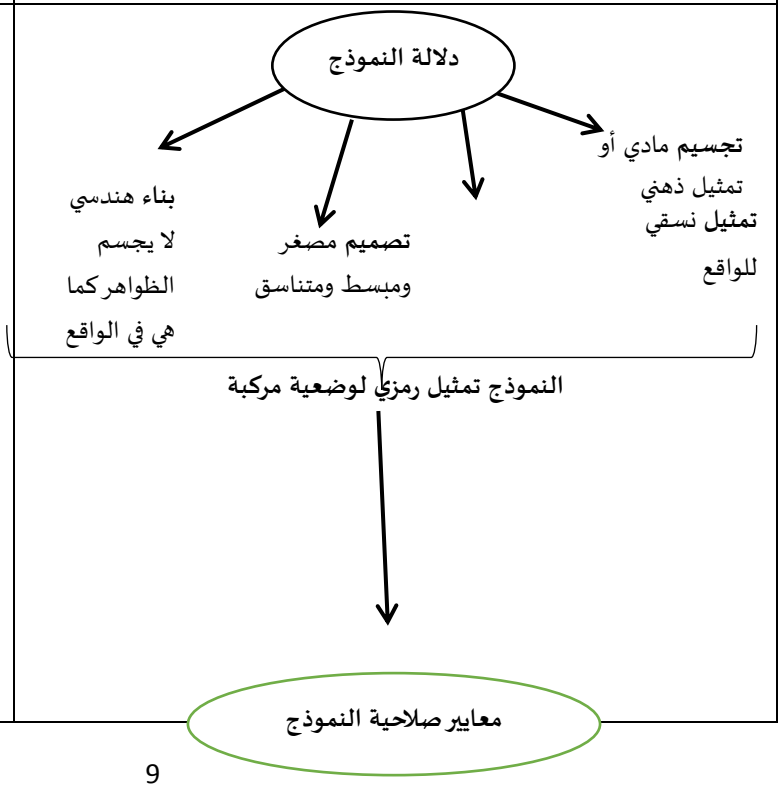	- تتعلق هذه اللحظة بمهارة **المفهمة**

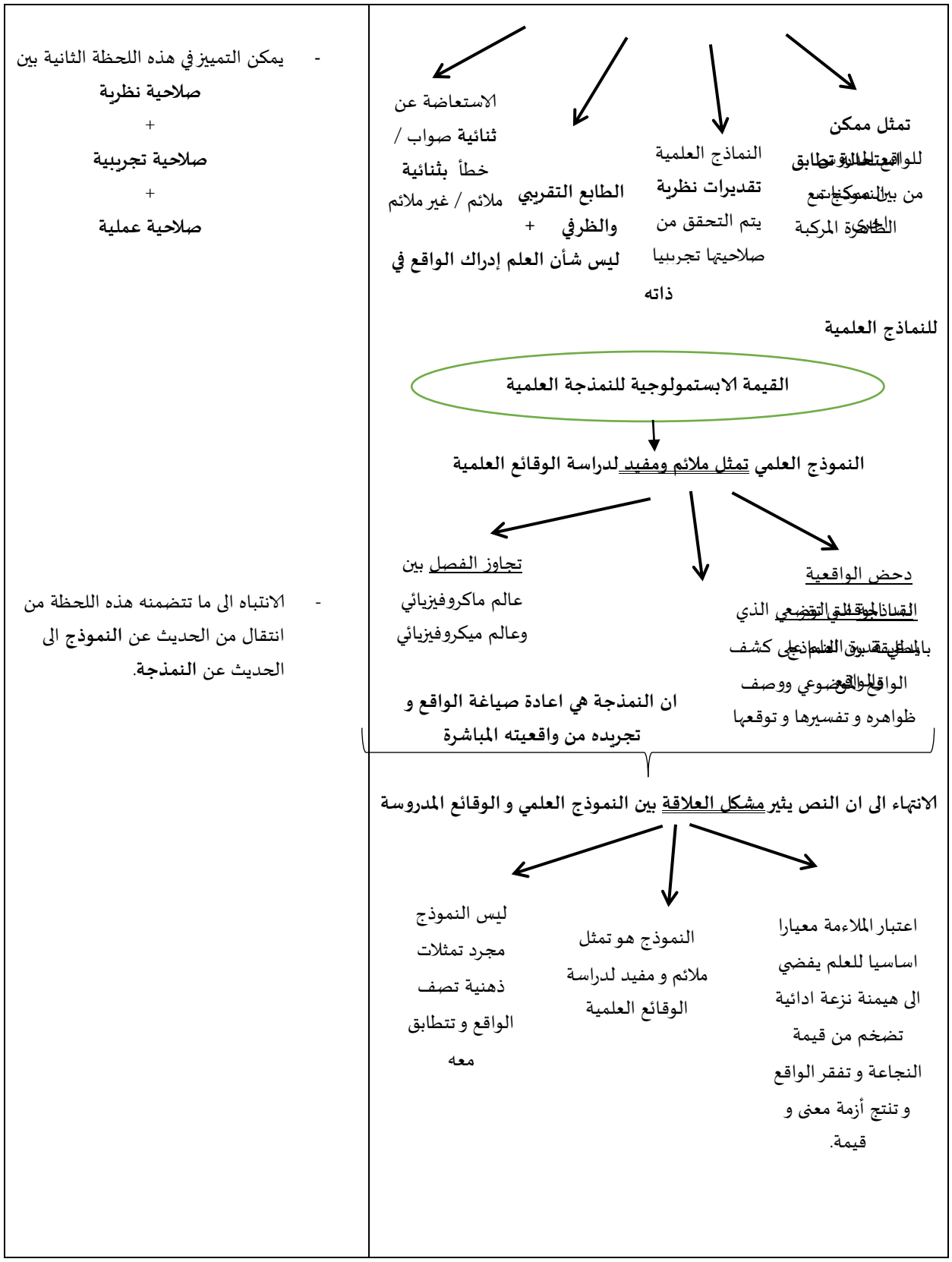

- يمكن التمييز في هذه اللحظة الثانية بين
صلاحية نظرية
+
صلاحية تجريبية
+
صلاحية عملية

- الانتباه الى ما تتضمنه هذه اللحظة من انتقال من الحديث عن **النموذج** الى الحديث عن **النمذجة**.

التمشّيات والتوصيات	الإنجاز

1-المقدّمة: **أ- التمهيد:** بناء المشكل	-<u>إمكانيّة أولى:</u> يمكن الانطلاق من التّحوّلات الإبستيمولوجيّة للعلم المعاصر في مستوى بنية المعرفة العلميّة التّي يّعد اعتماد النماذج فيها مُرتكزا ومقوّما من مقوّماتها، ممّا يستدعي التفكير في القيمة الإبستيمولوجيّة لهذه النماذج. - <u>إمكانيّة ثانية:</u> يمكن الانطلاق من الموقف الذّي يفرط في تمجيد قدرة العلم عل الإلمام بحقيقة الظّواهر المدروسة، وما يستوجبه ذلك من مراجعة ابستيمولوجيّة وفلسفيّة في ضوء ما يكشف عنه واقع العلم.
ب- الإشكاليّة: صياغة المشكل:	- <u>إمكانيّة أولى:</u> ما دلالة النموذج العلمي؟ وما طبيعة علاقته بالوقائع المدروسة؟ هل هو استيفاء لنظام الموجودات وحقائق الأشياء أم أنّه صورة تقريبيّة لها؟ وعلى أيّ نحو تتحددّ تبعا لذلك القيمة الإبستيمولوجية للنمذجة في العلم؟ - <u>إمكانيّة ثانية:</u> إذا سلّمنا بنّ النماذج العلمية هي مجرّد تمثّلات ذهنية لا تصف الواقع ولا تتطابق معه ففيما تكمن قيمتها الإبستيمولوجية؟ ألا يؤدّي ذلك إلى التشكيك في قدة العلم على إدراك الحقيقة؟
- الجوهر: التحليل: تحليل أطروحة الكاتب التّي تعتبر أنّ النماذج العلمية سند للتفكير ووسائط أداتية ملائمة وأنّ المعرفة العلميّة ليست إلاّ صورة تقريبيّة لوقائع لا متناهية التركيب وذلك حسب التمّشي الحجاجي التّالي: **اللحظة الأولى: دلالة النموذج العلمي:** هذه اللحظة المتعلّقة بمسألة تحديد دلالة النموذج ترتبط بمهارة المفهمة وهي مهارة يمكن أن نعتمد في إنجازها على المعاني المخصوصة بدلالة النموذج في النصّ، كما يمكن توظيف بعض المكتسبات الفلسفيّة في هذا وذلك باستبعاد الدلالات المجاورة لمفهوم النموذج العلمي، توظيفا يخدم السياق الدلالي للنموذج في نصّ الامتحان.	- بيان أنّ النموذج تجسيم ماديّ أو تمثّل ذهنيّ في بناء النظريّات حول الظّواهر. - أنّ النموذج تمثّل نسقي للواقع مهما كان شكل هذا التمثّل على معنى النموذج المادي أو الصّوري وعلى صورته الأكسيوميّة أو شبه الأكسيوميّة. - أنّ النموذج تصميم مصغرّ ومبسّط ومتناسق وفق صيغ رياضيّة دقيقة لظاهرة مركّبة لا يمكن التّعامل معها على نحو مباشر. - أنّ النموذج بناء هندسي لا يجسّم الظّواهر المدروسة كما هي في الواقع.
اللحظة الثانية: معايير صلاحيّة النموذج:	- بيان أنّ النموذج تمثّل ممكن للواقع المدروس من بين ممكنات أخرى ولا معنى لاعتباره صحيحا أو خاطئا. - بيان أنّ توجّه المعرفة العلميّة إلى دراسة وقائع معقدّة

	ولامتناهية التركيب يعني استحالة تطابق النموذج مع الظاهرة. - النماذج العلميّة تقديرات نظريّة يقع التحقّق من مدى صلاحيّتها تجريبيّا، لا بهدف إثبات صحّتها أو خطئها بل بهدف إثبات ملاءمتها. - الاستعاضة عن ثنائيّة صواب خطأ بثنائيّة ملائم/غير ملائم، نظرا لاستحالة المقارنة المباشرة بين النماذج والوقائع. - *** يمكن أن نستخلص في هذا المستوى من التحليل أنّ للنماذج طابعا تقريبي وظرفي وأنّه ليس من شأن العلم إدراك الوّاقع في ذاته.
اللحظة الثالثة: القيمة الإبستيمولوجيّة للنمذجة: - يمكن أن ينتهي التحليل في هذه اللحظة إلى الانتقال من الحديث عن النموذج دلالة وصلاحيّة إل الحديث عن النمذجة كمسار بناء النماذج، وعلى أساس هذا المسار يبنى العلم ويشتغل العلماء.	- النموذج العلمي هو تمثّل ملائم ومفيد لدراسة الوقائع العلميّة وهو ما يفيد: - ضرورة دحض الوّاقعيّة الساذجة التّي تقرّ بالمطابقة بين النماذج والواقع. - ضرورة نقد كذلك الموقف الوضعي الذّي يدّعي القدرة العلم على كشف الواقع الموضوعي ووصف ظواهره وتفسيرها وتوقّعها. - تجاوز الفصل بين العالم الماكروفيزيائي والعالم الميكروفيزيائي. - *** يمكن أن نستخلص عل هذا النحو أنّ نمذجة الواقع هي إعادة صياغته وتجريده من واقعيّته المباشرة.
النّقاش: **أ- المكاسب:**	- تجاوز الموقف الوضعي والعلموي القائل بعلميّة مطلقة، والقائم على بنية ثابتة للعلم دون الوقوع في نزعة ريبيّة إزاء العلم. - تجاوز التصوّر الآلي والحتمي للظواهر. - تجاوز جملة من الثنائيّة التقليديّة من قبيل ذات/موضوع، حقيقة/خطأ، تفسير/تأويل... - تأكيد خصوبة العقل العلمي فيما يتعلّق بتعددّ نماذج التّعامل مع الظّواهر وتوسيع أفق المعرفة العلميّة بإعطاء دلالة جديدة لمفهوم الوّاقع.

ب- الحدود: الكشف عن المسلّمات الضمنيّة للموضوع: -كأن نبرز أنّ القول بنسبيّة النماذج وتعدّدها لا يفضي إلى التشكيك في قدرة العقل العلمي. الكشف عن راهنيّة الموضوع ورهاناته: الرّاهنيّة: كأن نؤكّد على راهنيّة النصّ بالنظر إلى التحوّلات الحاصلة في بنية العلم وفي مفاهيمه وطرائقه. الرّهان: كأن نشير إلى قدرة العلم على تجديد ذاته والتحرّر من أوهامه.	- اعتبار الملاءمة معيارا أساسيّا للعلم يفضي إلى هيمنة نزعة أداتيّة تضخّم من قيمة النجاعة وتفقّر الواقع وتنتج أزمة معنى وقيمة. - اعتبار النماذج تمثّلات ذهنيّة قد يفهم في معنى تحويل النماذج إلى مُجرّد حيل أو وصفات جاهزة في خدمة مشاريع لا إنسانيّة تكون النماذج في إطارها أدوات للهيمنة والاستبداد. - القول إنّ العلم من حيث هو تفكير من خلال النماذج قد كفّ عن مطابقة الوقائع لا يجب أن يحوّل الممارسة العلميّة إلى ترف فكري وملهاة للعقل وموت للواقع ونسيان للوجود. - **الخاتمة:** الانتهاء الى أن التظنن على النمذجة لا يعني التخلي عنها بل يستدعي التفكير في "نمذجة بديلة" يتحمل فيها رجال العلم و الفلسفة و السياسة مسؤوليتهم في انقاذ العالم من جنون الهيمنة و هوس المصلحة و في توجيهه نحو ما هو ايتيقي أملا في انشاء "علم بضمير"